مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

# دراسة في تحولات القاموس الشعري وآليات التشكيل الدلالي

مبروكة محمد محمد إعبيدات*
كلية الآداب ، جامعة سبها ، ليبيا
mab.aebeedat@fezzenu.edu.ly
0009-0006-6930-2201

تاريخ الارسال 2026/6/22م تاريخ القبول 2026/8/11م

## The Ephemeral Construction in Nouns: The Controversy of Neologisms in Free Verse Poetry A Study of Transformations in the Poetic Lexicon and Mechanisms of SemanticFormation

Mabrouka Mohammed Mohammed Ebeidat

**Abstract:**
This study examines the dialectic of neologisms (modernized vocabulary) in the experience of free verse (Taf'ila poetry) as one of the most prominent stylistic and aesthetic transformations that accompanied the modernity of contemporary poetic discourse. The research aims to trace the mechanisms through which modern poets departed from the traditional classical lexicon, adopting words derived from daily life, scientific terminology, and cultural advancement. It attempts to uncover how these neologisms transitioned from their pragmatic, prose contexts into artistic, creative frameworks.
To achieve this objective, the study adopts an integrative stylistic approach utilizing both statistical and analytical mechanisms, relying on systematic documentation according to the APA (7th edition) system to enhance its reference validity. The research framework comprises a theoretical introduction defining the concept of "neologism" in contemporary criticism, followed by two applied sections: the first discusses "The New Poetic Lexicon and the Structure of Irony," while the second monitors "The


حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

Semantic and Functional Deviation of Scientific and Cultural Terms in the Poetic Text."
The study concluded with several findings, most notably that the adoption of neologisms was not merely a lexical replacement but formed a new epistemological vision imposed by the nature of the era. Furthermore, the research demonstrated that these words succeeded in unlocking new semantic capacities through deviation and contextual synthesis. This contributed to bridging the gap between artistic language and daily life, while maintaining the poem's poetic quality and rhythmic balance without falling into prosaic directness.
**Keywords**: Neologisms; Free Verse; Poetic Lexicon; Stylistics; Semantic Deviation**.**

## الملخص :

تتناول هذه الدراسة جدلية الألفاظ المحدثة في تجربة الشعر الحر (شعر التفعيلة)، بوصفها واحدة من أبرز التحولات الأسلوبية والجمالية التي رافقت حداثة الخطاب الشعري المعاصر. ويهدف البحث إلى رصد آليات خروج الشاعر الحديث على القاموس الكلاسيكي التقليدي، وتبنيه لألفاظ مستمدة من واقع الحياة اليومية، والمصطلحات العلمية، والتطور الحضاري، محاولاً الكشف عن الكيفية التي تحولت بها هذه الألفاظ المحدثة من سياقها التداولي النثري إلى سياقها الفني الإبداعي.
ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج الأسلوبي التكاملي بآلياته الإحصائية والتحليلية، مستندةً إلى أدوات التوثيق المنهجي وفق نظام (APA) في نسخته السابعة لتعزيز البعد المرجعي. وتوزعت خطة البحث على تمهيد نظري يضبط مفهوم (اللفظة المحدثة) في النقد المعاصر، يليه مبحثان تطبيقيان: ناقش الأول (القاموس الشعري الجديد وبنية المفارقة)، بينما رصد الثاني (الانزياح الدلالي والوظيفي للألفاظ العلمية والحضارية في النص الشعري).
وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن تبني الألفاظ المحدثة لم يكن مجرد استبدال معجمي، بل شكل رؤية معرفية جديدة فرضتها طبيعة العصر. كما أثبت البحث أن هذه الألفاظ نجحت في تفجير طاقات دلالية جديدة عبر آليتي الانزياح والتركيب السياقي، مما ساهم في جسر الفجوة بين لغة الفن ولغة الحياة اليومية، مع الحفاظ على شعريّة النص وتوازنه الإيقاعي دون السقوط في المباشرة النثرية.
**الكلمات المفتاحية** :الألفاظ المحدثة؛ الشعر الحر؛ القاموس الشعري؛ الأسلوبية؛ الانزياح الدلالي

**أولاً ـ المقدمة :**

شهدت القصيدة العربية المعاصرة مع ولادة حركة الشعر الحر (شعر التفعيلة) في أواخر أربعينيات القرن العشرين تحولاً جذرياً لم يقف عند حدود الثورة على الهيكل الإيقاعي والهندسة الخارجية للبيت الخليلي التقليدي فحسب، بل امتد ليعيد تشكيل الوعي اللغوي والجمالي للشاعر العربي في مواجهته لأسئلة الحداثة والواقع المعيش )الملائكة، 1998 .(وتجلى هذا التحول بشكل جوهري في كسر قداسة القاموس الشعري الموروث المحمل بظلال بيئية جاهلية وعباسية، والاتجاه بدلاً من ذلك نحو تبني "الألفاظ المحدثة" المعاصرة المستقاة من نبض لغة الشارع اليومية، والمصطلحات العلمية والتقنية، والمفاهيم السياسية والحضارية الضاغطة( شكري، 1991).

**مشكلة البحث :**

تكمن إشكالية هذا البحث في(جدلية التوصيل والشعرية)؛ إذ واجه الشاعر الحديث مأزقاً نقدياً وفنياً حاداً يتمثل في كيفية صهر اللفظة المحدثة النثرية والجافة بطبيعتها ووظيفتها التداولية داخل سياق فني موزون يحافظ على غنائية النص وشعريته دون السقوط في المباشرة التقريرية السطحية( مكاوي، 1971) ومن هنا يطرح البحث تساؤله الرئيس:

ـ كيف تمكن الشاعر المعاصر من تطويع مفردات العصر وتحويلها من رتبة الاستعمال النثري إلى رتبة الإيحاء الفني؟

**أهداف البحث :**

1ـ تصنيف الحقول الدلالية للألفاظ المحدثة في عينة الدراسة.

2ـ الكشف عن دور الانزياح السياقي والتوتر الإيقاعي في ترقية اللفظة المعاصرة من رتبة التداول النثري إلى رتبة الإيحاء الشعري.

**أهمية البحث :**

تنبع أهمية هذا البحث من محاولته رصد حركة اللفظة المحدثة ديناميكياً داخل النص، مبتعداً عن السرد النظري المستهلك، ومسلطاً الضوء على عينة شعرية مكثفة (نماذج مختارة من شعر بدر شاكر السياب وأمل دنقل)

**الدراسات السابقة والفجوة البحثية:**

حظيت لغة الشعر العربي المعاصر باهتمام نقدي وافر؛ حيث ركزت دراسة الورقي

(1984) على المقومات الفنية العامة للغة الشعر الحديث دون تخصيصها بجدلية اللفظ المحدث الفنية، بينما ركزت دراسة أحمد (1984) على توظيف الرمز والأسطورة دلالياً بشكل عام. وفي المقابل، اهتمت الدراسات الأسلوبية الحديثة بظاهرة الانزياح في تجارب فردية؛ كدراسة عسيري (2024) التي رصدت الخصائص الأسلوبية لأمل دنقل دون ربطها بامتداد الحداثة اللغوية التأسيسية التي بدأت مع السياب.

وتتبلور الفجوة البحثية التي يسدها هذا البحث في تقديم دراسة أسلوبية ـ ثقافية مقارنة تعقد صلة واصلة بين جيلين من رواد التفعيلة (السياب ودنقل)، لتفكيك البنية اللغوية للألفاظ المحدثة ورصد آليات ترقيتها جمالياً، وهو جانب لم تفرده الدراسات السابقة ببحث مستقل يجمع بين التحليل المعجمي والتأصيل الموسيقي والثقافي.

**منهجية الدراسة وحدودها:**

تعتمد الدراسة على المنهج الأسلوبي التحليلي، الذي يتتبع الظاهرة اللغوية في النص عبر رصد المفردات المحدثة، وتفكيك علاقاتها السياقية والموسيقية، ومن ثم تأويل أبعادها الجمالية والدلالية. وتقتصر الحدود الموضوعية للبحث على الألفاظ المحدثة، بينما تتمثل الحدود البشرية والتطبيقية في دواوين الشاعرين: بدر شاكر السياب (بصفته رائداً لوعي التفعيلة) وأمل دنقل (بصفته قمة التشكيل اللغوي المعاصر).

## المبحث الأول ـ بنيوية المعجم الجديد وتحولات الحقول الدلالية:

إن تشكيل القاموس الشعري الجديد عند بدر شاكر السياب وأمل دنقل لم يكن ترفاً أسلوبياً، بل استجابة حتمية للمتغيرات السياسية والحضارية والوجودية المعقدة التي أحاطت بتجربتيهما **(الورقي، 1984)** فلم تعد اللفظة المحدثة مجرد أداة لغوية بديلة، بل تحولت إلى بؤرة دلالية مشحونة برؤى حداثية تعبر عن روح العصر المعيش، ويمكن رصد هذا التحول من خلال محورين موضوعيين متكاملين:

**1 .شعرية المدينة ومفردات الحياة اليومية:**

انتقل المعجم الشعري في تجربة الحداثة من الفضاء الرعوي والقاموس التقليدي المنعزل إلى فضاء المدينة المعاصرة بكل صخبها المادي، وتفاصيلها الضاغطة، وأزماتها الوجودية الخانقة **(شكري، 1991)** ويتجلى هذا المنحى بوضوح عند بدر شاكر السياب، الذي وظف اللفظة المحدثة لتعميق الإحساس بالاغتراب المديني

والسياسي. ففي قصيدته الشهيرة (أنشودة المطر) تنبثق الألفاظ المحدثة المرتبطة بالبؤس الحضاري لترسم مشهداً واقعياً كئيباً؛ حيث يقول السياب( **1971، ج1، ص. 476** ) :

**أكاد أسمع العراق يذخر الرعودْ**
**ويخزن البروق في الصدور والعيونْ**
**وتطحن الشوان والمقابرْ**
**حجارةً وتبغاً، في دمي القطارْ**
**يسير نحو غده الحزين**

**التحليل الأسلوبي:**

نلحظ هنا تغلغل لفظة (القطار) كمفردة محدثة ترتبط بآلية العصر وحركته المادية الضاغطة. لم تعد اللفظة هنا أداة مواصلات نفعية بل استقرت داخل النص كرمز للزمن الذي ينهش جسد الذات ويسير بها نحو مصير مأساوي مجهول.

إن اقتران القطار لغويّاً بـ(المقابر) يخلع على المفردة العصرية مسحة جنائزية تحول الواقع المديني إلى سجن متحرك. وفي موضع آخر من ديوانه(أساطير)، يعود السياب لتوظيف مفردات المدينة الصاخبة ليعبر عن قسوة المشهد الحضاري؛ فيقول(1971، **ج1، ص. 152**):

**هنا في الشارع المهجورْ**
**تحت أعمدة الضوء الطويلهْ**
**تئن عجلات عربات الترحيلْ**
**وتفرش الأسلاك خيوطها السوداء فوق السقوفْ**

**التحليل الأسلوبي:**

يبرز هنا القاموس المديني المحدث عبر ألفاظ: (أعمدة الضوء، عربات الترحيل، والأسلاك). هذه الكلمات تحررت من نثرية وظيفتها المعمارية والتنظيمية لتشكل صورة بصرية مغتربة، حيث تئن العربات وتتحول الأسلاك إلى خيوط عنكبوتية سوداء تخنق فضاء الحرية الفردية.

أما أمل دنقل، فيذهب إلى مدى غير مسبوق في استثمار الألفاظ اليومية المتداولة داخل المؤسسات المادية والصحية، ففي قصيدته (ضد من) من ديوانه الأخير (أوراق

الغرفة 8)، يطوع دنقل معجم المرض اليومي بصدمة واقعية؛ حيث يقول( **1983، ص. 440**) :

**في غرف العملياتْ**
**كان نقاب الأطباء أبيضْ، لون المعاطف أبيضْ**
**تاج الحكيمات أبيضْ، الملاءاتُ، أربطة الشاش والقطنْ**
**قرص المنوم، أنبوبة المصل، كوب اللبنْ**
**كل هذا يشيع بقلبي الوهنْ**
**كل هذا البياض يذكرني بالكفنْ!**

**التحليل الأسلوبي:**

يسرف دنقل في هذا النص الحاشد بألفاظ: (نقاب الأطباء، المعاطف، تاج الحكيمات، أربطة الشاش، قرص المنوم، وأنبوبة المصل). هذه الألفاظ محدثة ومباشرة وتنتمي لبيئة معملية وطبية باردة؛ إلا أن الشاعر نجح في تجريدها من وظيفتها العلاجية ليربطها بالوهن وفكرة الكفن، وبذلك تحول القاموس الطبي النثري الجاف إلى تداعي شعوري حاد يعبر عن محاصرة الموت للإنسان داخل الغرفة المغلقة.

وفي قصيدة (مقابلة خاصة مع ابن نوح)، يوظف دنقل لغة الإعلام والصحافة اليومية لتجسيد الكارثة القومية، منشداً( **1983، ص. 265**) :

**جاء طوفان نوحْ**
**المدينةُ تغرق شيئاً فشيئاً**
**والبياناتُ في الراديو تنذر بالخطرْ**
**والناس يجرون خلف لافتات الترقب**
**بينما الأسمنتُ المسلحُ في الأبراج لا يحمي أحداً**

**التحليل الأسلوبي:**

تبرز ألفاظ: (البيانات في الراديو، لافتات الترقب، والأسمنت المسلح). لقد أسقط الشاعر لغة الإعلام والبناء المعاصرة على بنية الأسطورة الدينية (الطوفان)، ليصبح (الأسمنت المسلح) رمزاً لهشاشة الحضارة المادية والسياسية الزائفة التي تعجز عن توفير الأمن الحقيقي للمواطن العربي المعاصر.

**2 .صهر المصطلحات العلمية والتحولات الحضارية**

تعد مغامرة إدخال المصطلحات العلمية والإدارية الجافة إلى فضاء القصيدة من أعقد تمظهرات جدلية اللفظة المحدثة في النقد المعاصر، نظراً للتنافر الطبيعي بين جفاف العلم وسيولة العاطفة (أحمد، **1984**) غير أن السياب استطاع في أواخر حياته ـوتحت وطأة المرض أن يصهر المصطلحات الطبية والبيولوجية لخدمة ثنائية الفناء والبعث؛ ففي قصيدته التضرعية (سفر أيوب) يقول( **1971، ج2، ص. 112**) :

**لك الحمدُ إن الركبتينِ تخونانِ خطوي**
**وإن العظامَ وراء التحللِ تشكو جفافَ الدماءْ**
**وإن الخلايا تموتُ وتفنى**
**بأمرِ الطبيعةِ أو بقضاءِ السماءْ**

**التحليل الأسلوبي:**

إن استعمال مصطلحات علمية دقيقة مثل: (التحلل والخلايا) يمثل خروجاً قاطعاً على النمط اللغوي العمودي والرومانسي القديم. لقد نزع السياب الجفاف المختبري المعملي عن هذه المفردات وشحنها بـأنين وجودي، فصارت الخلايا تعبيراً شعريّاً مأساوياً يصف ذوبان الذات وفناء الجسد البشري المادي أمام حتمية الطبيعة والقدر.

أما أمل دنقل، فيتجه صوب توظيف مصطلحات المنظومة الإدارية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، لتجريد الواقع من زيفه التعبيري، ويتضح ذلك في قصيدته (لا تصالح) حين ينشد **( 1983، ص.321)**:

**لا تصالحْ**
**ولو قيل إن المعاهدةَ فتحٌ جديدْ**
**وإن التوقيعَ فوق صكوكِ السلامِ يقينا**
**وإن الميزانيةَ سوف تنتعشُ بالرخاءْ**
**فإن الدمَ لا يصبح ماءْ**

**التحليل الأسلوبي:**

يستعير دنقل هنا أربع مفردات محدثة تنتمي لحقل السياسة والاقتصاد التداولي:

(المعاهدة، التوقيع، صكوك، والميزانية). إن صهر هذه المفردات الجافة داخل سياق تحريضي وربطها بلفظة الدم الأصيلة، فجّر فيها طاقات تعبيرية هائلة، محولاً لغة التداول الصحفي الباردة إلى صرخة رفض سياسي وتوثيق تاريخي للأزمة القومية ( أحمد، 1984).

## المبحث الثانـــي ـ الآليات الجمالية والوظيفة الأسلوبية للألفاظ المحدثة:

لا تتوقف القيمة الفنية للفظة المحدثة عند حدود حضورها الإحصائي أو التصنيفي في معجم الشاعر، بل تكمن ميزتها الحقيقية في الوظيفة الأسلوبية والجمالية التي يفجرها النص من خلال آليات التشكيل الحديثة( **أبو ديب، 1984**) . وقد اعتمد السياب ودنقل على آليتين رئيسيتين لإكساب اللفظة المحدثة شعريتها:

**1 .الانزياح السياقي والتشكيل الصوري:**

تكتسب اللفظة المحدثة قيمتها الجمالية عبر نقلها من سياقها النفعي المعتاد إلى سياق مجازي جديد قائم على الانزياح، حيث تتخلى المفردة عن ثباتها الدلالي المعجمي لتكتسب طاقات إيحائية متجددة عبر مجاورتها ومصادمتها لمفردات أخرى داخل النسيج التركيبي **(كوهين، 1986)** .

يتجلى هذا التكنيك عند بدر شاكر السياب حين يربط عمداً بين مفردات مادية والصفات الإنسانية الوجدانية المجردة، كما في قصيدته الرومانسية المحدثة (أزهار ذابلة) إذ يقول( **1971، ج1، ص. 98**):

**ومشيتُ أسألُ والظلامُ يلفّني**
**أصغيتُ للأسفلتِ وهو يئنُّ في حزنٍ طويلْ**
**وتقولُ عجلاتُ القطارِ المسرعةْ:**
**لا عودةَ للراحلينْ**

**التحليل الأسلوبي:**

في هذا المقطع، يمارس الشاعر انزياحاً سياقيّاً حاداً؛ فلفظة الأسفلت (وهي لفظة محدثة صلبة ونفعية) جُردت من جمودها المادي وأُسند إليها فعل إنساني خالص وهو يئن في حزن طويل. تحول الأسفلت عبر آلية التشخيص الاستعاري الحداثي إلى كائن وجداني يعبر عن الغربة والتمزق الذاتي، وأصبحت عجلات القطار ناطقة بلسان القضاء والقدر الذي يحكم على الراحلين بنفي أبدي.

وفي المقابل، يعتمد أمل دنقل على آلية الانزياح عبر تقنية المفارقة التعبيرية الصادمة، حيث يقحم الألفاظ البيروقراطية الحديثة داخل ثنايا الفضاء الأسطوري والتاريخي المتوارث؛ ففي قصيدته الرمزية (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة) يقول( **1983، ص. 189**

**أيتها العرافةُ المقدسةْ**
**ماذا تفيد كلماتكِ المحنطة؟**
**ها نحن نقف في طابورِ الخديعةْ**
**ننتظر التأشيرةَ فوق جوازِ السفرْ**
**بينما عيونكِ تبكي على الوطنِ المستباحْ**

**التحليل الأسلوبي:**

إن دمج المصطلحات البيروقراطية الحديثة مثل: (طابور، التأشيرة، وجواز السفر) داخل بنية حوار تاريخي مع عرافة اليمامة التراثية المقدسة، يُحدث خرقاً أسلوبياً بامتياز. لقد تزحزحت هذه الكلمات اليومية العادية عن سياقها النفعي المبتذل لتغدو رموزاً أسلوبية تعبّر عن أزمة الهوية، والشتات، والتشرذم السياسي والإنساني الذي يعانيه الإنسان العربي المعاصر **( لويس,, 1982)**.

**2 .التوتر الإيقاعي والموسيقية الجديدة**

شكلت وعورة وجفاف بعض الألفاظ المحدثة تحدياً بنائياً ضخماً للموسيقى الشعرية العربية التقليدية المتوارثة (**الملائكة، 1998)** إلا أن تجربة الشعر الحر عند السياب ودنقل برهنت على إمكانية تطويع تفعيلات البحور الصافية لتستوعب الألفاظ المعاصرة دون حدوث أي خلل وزني أو نتوء صوتي يفسد انسيابية الدفقات الشعورية.

ففي التجربة السيابية، تذوب الكلمات ذات النبر الحاد والوعورة اللفظية في هندسة تفعيلية مرنة وصافية تتبع تقلبات الحالة النفسية المتوترة للذات الشاعرة، كما في تفعيلة بحر الرمل (فاعلاتن) في قصيدة (المومس العمياء) حيث يقول السياب ( **1971، ج1، ص. 234):**

**والأسلاكُ تشتبكُ فوق رأسها**
**كخيوطِ العنكبوتْ**

**وصوتُ المذياعِ يأتي من بعيدْ**
**يعلنُ أخبارَ الحروبِ الجديدةْ**

**التحليل الأسلوبي:**

إن إدخال مفردات مثل: (الأسلاك والمذياع) بنبراتها الصوتية الحديثة والجافة لم يكسر جريان البحر الشعري أو يحدث نشازاً إيقاعياً، بل وظّف الشاعر النبر الصوتي الحاد لتلك الألفاظ المحدثة ليحدث محاكاة صوتية لآلية وصخب العصر المادي الخانق الذي يطوق فضاء بطلة القصيدة المعاصرة المعزولة.

أما أمل دنقل، فقد برع في استخدام (التدوير الإيقاعي) (البيت المدور الممتد عبر الأسطر) والمقاطع الصوتية المتلاحقة لامتصاص النثرية الكامنة في لغة الصحافة والشارع، ويبرز ذلك بوضوح في بحر المتدارك (فعلن) في قصيدته (كلمات سبارتاكوس الأخيرة) حيث ينشد دنقل( **1983، ص. 145):**

**المجدُ للشيطانِ.. معبودِ الرياحْ**
**مَنْ قال (لا) في وجهِ مَنْ قالوا (نعمْ)**
**مَنْ علّمَ الإنسانَ تمزيقَ الكفنْ**
**فصارت اللوحاتُ المضيئةُ في الشوارعْ**
**تخشى صراخَهُ المتفجرَ في الميادينْ**

**التحليل الأسلوبي:**

تنساب لفظة (اللوحات المضيئة) كمصطلح إعلاني حديث بسلاسة داخل الإيقاع المتلاحق لبحر المتدارك المخبون (فَعِلُنْ). إن هذا التنافر الظاهري الممتص بين عصرية المفردة وبنية البحر التفعيلي يتحول إلى أداة أسلوبية مقصودة لتعميق الإحساس بالثورة والواقعية الصادمة وصخب الميادين الحديثة( المسدي، 1981) .

## المبحث الثالث ـ شعرية الأنساق الثقافية وتحولات الرمز عبر اللفظة المحدثة :

لا يقف تبني الألفاظ المحدثة في شعر بدر شاكر السياب وأمل دنقل عند حدود التجديد المعجمي أو الخرق الأسلوبي التداولي فحسب، بل يمتد ليشكل قنوات تعبيرية لتمرير أنساق ثقافية وفكرية مضمرة.

لقد تحولت اللفظة المعاصرة في تجربتهما من مجرد دالٍّ لغوي على مادة حضارية إلى بؤرة رمزية أسطورية وتاريخية تعيد إنتاج الوعي بالواقع السياسي والاجتماعي المأزوم، وتكشف عن الصراع الحاد بين قيم الأصالة وقيم المعاصرة الآلية الضاغطة **(أبو ديب، 1984)** ويتحقق هذا البُعد الجمالي عبر مستويين رمزيين وثقافيين:

**1 .الرمزية وآلية الموت**

تمكن **بدر شاكر السياب** من شحن الألفاظ المحدثة بظلال أسطورية ورمزية ترتبط بجدلية الفناء والبعث المعاصر. فمفردات العصر المادية لم تعد لديه أدوات مصمتة، بل أصبحت شواهد رمزية على موت المدينة وانتحار قيمها الروحية. ويتجلى هذا التوظيف الرمزي العميق في قصيدته (مدينة بلا مطر)، حيث يعيد إنتاج رمزية الجفاف الحضاري عبر معجم مادي حديث، مستشهداً بقوله **(السياب، 1971، ج1، ص. 392):**

**مات الصدى، وتفحّمتْ تلمُ السهولْ**
**والأفقُ أضحى لافتاتٍ من حديدْ**
**تُبكي العيونَ، وتخنقُ الأملَ البعيدْ**
**وصوتُ الماكيناتِ في المصنعِ الكئيبْ**

**التحليل الأسلوبي:**

يبرز في هذا النص نسق ثقافي جنائزي تتداخل فيه لغة الطبيعة ولغة الآلة المعاصرة. لقد حوّل السياب الألفاظ المحدثة مثل: (لافتات من حديد والماكينات في المصنع) من دلالاتها الإنتاجية النفعية إلى رموز أسلوبية دالة على الآلية التي تفترس روح الإنسان المعاصر وتصادر فضاءه الطبيعي. فالأفق لم يعد فضاءً رحباً بل تحول برمزية سوداوية إلى لافتات حديدية مصمتة وخانقة تكرس اغتراب الذات الوجودي والاجتماعي.

**2.الرمزية السياسية وقناع المواجهة التاريخية:**

أما **أمل دنقل،** فقد اتخذ من الألفاظ المحدثة المستعارة من قنوات الإعلام المعاصر وسيلة لتفكيك الأنساق السياسية المهيمنة، وتعرية خطابات الهزيمة، مستخدماً تقنية القناع التاريخي المشحون بلغة العصر المعيش **(أحمد، 1984)** ويظهر هذا التشكيل الرمزي الفذ في قصيدته (من مذكرات المتنبي في مصر)، حيث يدمج ببراعة فائقة

بين معجم العصر المملوكي القديم وألفاظ المؤسسات العسكرية والسياسية الحديثة؛ إذ يقول دنقل( **1983، ص. 211**):

**عيدٌ بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ؟**
**بما مضى.. أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ؟**
**الخصيُ ينامُ على غزلانِ مملكتهِ**
**والجنودُ يملؤون ثكناتِ الصحفِ والمذياعْ**
**والشعراءُ واقفون في طابورِ الميزانيةِ**
**ينتظرون صكَّ الركوعْ!**

**التحليل الأسلوبي:**

يصدم دنقل المتلقي بهدم الحدود الزمنية بين الماضي والتراث من جهة، والحاضر المعيش من جهة أخرى، عبر إقحام قاموس إعلامي محدث متمثل في: (ثكنات الصحف، المذياع، طابور الميزانية، وصك الركوع).

إن هذه الاستعارة الثقافية المركبة تخرج اللفظة المحدثة من سياقها العادي لتجعل منها رمزاً أسلوبياً صارخاً لـأدلجة الخطاب الإعلامي وتبعية المثقف والشاعر للمؤسسة الحاكمة. فتحول المذياع وطابور الميزانية إلى أدوات أسلوبية تكشف عن عمق الأزمة الحضارية والسياسية التي تمنع الفرد من ممارسة حريته وصياغة موقفه التاريخي( **المسدي، 1981**) .

## الخاتمة وأبرز النتائج:

بعد هذه الدراسة الأسلوبية المعمقة لجدلية الألفاظ المحدثة في تجربة الشعر الحر، عبر قراءة نماذج تطبيقية واستشهادات حية ومكثفة من شعر بدر شاكر السياب وأمل دنقل، خلص البحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، وهي كالتالي:

1- أثبتت الدراسة أن تبني الألفاظ المحدثة (اليومية، والعلمية، والإدارية) لم يكن مجرد رغبة في التجديد الشكلي، بل شكّل أداة حاسمة ومقصودة لقطع التبعية لـ(القاموس الكلاسيكي ) ومنح قصيدة التفعيلة هويتها الواقعية والزمنية المعاصرة.

2- بيّن البحث أن الألفاظ المعاصرة تخلصت تماماً من وعورتها ونثريتها بمجرد دخولها في علاقات سياقية جديدة؛ إذ نجح الشاعر الحديث عبر آلية الانزياح والتركيب

في شحن الكلمة العادية المبتذلة بطاقات إيحائية ورمزية مذهلة تخدم البناء الجمالي للنص.

3ـ كشفت الدراسة عن قدرة الشاعر المعاصر على إحداث التوازن الإيقاعي وتطويع البحور الشعرية الصافية، واستغلال تقنيات التدوير لامتصاص جفاف الألفاظ الصحفية والعلمية، مما أفرز موسيقى داخلية جديدة تحاكي صخب وآلية العصر دون التضحية بشعرية الأداء وغنائيته .

4ـ كشف البحث عن قدرة اللفظة المحدثة على حمل أنساق ثقافية وفكرية مضمرة؛ إذ تحولت المفردات المعاصرة (كالماكينات، وثكنات الصحف، وطابور الميزانية) من دلالاتها المادية التداولية إلى رموز أسطورية وسياسية تفكك أزمات الواقع الراهن، وتعبّر عن صراع الإنسان ضد الآلية والاستلاب الحضاري المعاصر .

**بيان تضارب المصالـــح:**

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

## المصادر والمراجع:

أولاً - المصادر الشعرية (عينة الدراسة):

- السياب، بدر شاكر .(1971) .ديوان بدر شاكر السياب (مجلدان؛ ط. دنقل، أمل .(1983) . الأعمال الشعرية الكاملة (ط. 3). دار العودة.
- 1). دار العودة[2 ,1] .

ثانياً - المراجع النقدية واللغوية:

- أبو ديب، كمال .(1984) .جدلية الخفاء والتجلي: دراسات بنيوية في الشعر (ط. 3). دار العلم للملايين.
- أحمد، محمد فتوح .(1984) .الرمز والرمزية في الشعر المعاصر (ط. 3). دار المعارف.
- شكري، غالي .(1991) .شعرنا الحديث.. إلى أين؟ (ط. 2). دار الشروق.
- كوهين، جان .(1986) .بنية اللغة الشعرية (أحمد درويش، مترجم؛ ط. 1). دار المعارف.
- لويس، سي. دي .(1982) .الصورة الشعرية (أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، وصلاح نيازي، مترجمون؛ ط. 1). دار الرشيد للنشر.
- المسدي، عبد السلام .(1981) .الأسلنية واللغة العربية: النظرية والتطبيق (ط. 2). الدار العربية للكتاب.
- مكاوي، عبد الغفار .(1971) .ثورة الشعر الحديث (ط. 1). دار المعارف.
- الملائكة، نازك .(1998) .قضايا الشعر المعاصر (ط. 5). دار العلم للملايين.
- الورقي، السعيد بيومي .(1984) .لغة الشعر العربي الحديث: مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية (ط. 3). دار النهضة العربية.